لهذا من كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف مدارس الشريعة والعلم في هذا
الباب فقل ما يصدر الا من جاهل يجب تعليمه وزجره والاغلاظ له
عن العود الى مثله قال ابو سليمن الخطابي وهذا تهور من القول والله
منزه عن هذه الامور وقد روينا عن عون بن عبد الله انه قال
ليعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شي حتى يقول اخزى الله الكلب
وفعل به كذا وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى
الا فيما يتصل بطاعة وكان يقول للانسان جزيت خيرا وقلما يقول
جزاك الله خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان يمتهن في غير قربة وحدثنا الثقة
ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى
وفي ذكر صفاته اجلالا لاسمه تعالى ويقول هاولاء يتمندلون بالله عز
وعز وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب ساب النبي صلى الله عليه وسلم
على الوجه التي فصلناها والله الموفق فصل وحكم من سب سائر
انبياء الله تعالى وملئكته واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به او انكرهم
وجحدهم حكم نبينا عليه السلام على مساق وما قدمناه قال الله تعالى ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله الاية وقال
تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم الاية الى قوله لا نفرق
بين احد منهم وقال كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من
رسله قال مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد وقال ابن القاسم وابن الماجشون
وابن عبد الحكم واصبغ وسحنون فيمن شتم الانبياء او احدا منهم او تنقصه
قتل ولم يستتب ومن سبهم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى
سحنون عن ابن القسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه
الذي به كفر فاضرب عنقه الا ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل
وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمن في بعض اجوبته من سب الله وملئكته
قتل وقال سحنون من شتم ملكا من الملئكة فعليه القتل وفي النوادر

عن مالك

عن مالك فيمن قال ان جبريل اخطا بالوحي وانما كان النبي علي بن ابي طالب استتيب
فان تاب والا قتل ونحوه عن سحنون وهذا قول الغرابية من الروافض
سموا بذلك لقولهم كان النبي اشبه بعلي من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة
واصحابه على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقص احدا منهم او برئ
منه فهو مرتد وقال ابو الحسن القابسي في الذي قال لاخر كانه وجه مالك
الغضبان لو عرف انه قصد ذم الملك قتل قال القاضي ابو الفضل وهذا كله
فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملئكة والنبيين او على معين ممن حققنا
كونه من الملئكة والنبيين ممن نص الله عليه في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر
والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل وخزنة الجنة وجهنم
والزبانية وحملة العرش في القران من الملئكة ومن سمي فيه من الانبياء و
كعزرائيل واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر ونكير من الملئكة المتفق على
قبول الخبر بهما فاما من لم يثبت الاخبار بتعينه ولا وقع الاجماع على كونه من
الملئكة او الانبياء كهاروت وماروت في الملئكة والخضر ولقمان وذي القرنين
ومريم واسية وخالد بن سنان المذكور انه نبي اهل الرس وزرادشت
الذي تدعي المجوس والمورخون نبوته فليس الحكم في سابهم والكافر بهم كالحكم
فيمن قدمناه اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقصهم واذاهم
ويودب بقدر حال المقول فيهم لا سيما من عرفت صديقيته وفضله منهم
وان لم تثبت نبوته واما انكار نبوتهم او كون الاخر من الملئكة فان كان
المتكلم في ذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف العلماء في ذلك وان كان
من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا فان عاد ادب اذ ليس لهم
الكلام في مثل هذا وقد كره السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحته عمل
لاهل العلم فكيف للعامة فصل واعلم ان من استخف بالقران
او المصحف او بشي منه او سبهما او جحده او حرفا منه او اية او كذب به
او بشي منه او كذب بشي مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى
ما اثبته على علم منه بذلك او شك في شي من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع

١٢٤

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)